التقرير الصادر عن مؤتمر التعريب الخامس

- بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومشاركة مجمع اللغة العربية الأردني، عقد مؤتمر التعريب الخامس اجتماعاته في عمان (المملكة الأردنية الهاشمية) في الفترة من ٧ ـ ١١ محرم ١٤٠٦هـ الموافق ٢١ ـ ٢٥ أيلول / سبتمبر ١٩٨٥م.

وقد تفضل صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين برعاية المؤتمر، وتفضل مجمع اللغة العربية الأردني، كريماً، باستضافته.

- افتتح المؤتمر في مقر مجمع اللغة العربية الأردني في الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ٧ محرم الموافق ٢١ أيلول / سبتمبر، وحضره مندوب صاحب الجلالة الملك الحسين، وبعض اعضاء الحكومة الاردنية، والسفراء العرب، وكبار الشخصيات الرسمية والجامعية، وأعضاء مجمع اللغة العربية الأردني، واتحاد الجامعات العربية، وعدد كبير من رجال الثقافة والاعلام.

وبعد تلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، ألقى السيد الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني كلمة جاء فيها:

«إن آمالنا كبيرة، وإن مستقبل أمتنا لمشرق باذن الله، وانني من على هذا المنبر في مؤتمر العربية والعروبة، أقدّم خالص الشكر لصاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم على تفضله برعاية هذا المؤتمر، وأرحب بعلماء امتنا العربية من اقصى المغرب الى اقصى المشرق، الذائدين عن حياض لغة القرآن: لغة العروبة والاسلام، في وطنهم الاردن المجاهد، وفي مجمعهم: مجمع اللغة العربية الاردني، متمنياً لهم التوفيق والنجاح وطيب الاقامة».

ثم ألقى السيد الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كلمة استهلها بالتحية، وقال فيها:

«إن مؤتمرات التعريب الدورية وسيلة منهجية من وسائل عمل مكتب تنسيق التعريب لتوحيد المصطلحات العلمية، في اختيار المقابل العربي الأدق والأوفق، ذلك أن مشكلة المصطلح العلمي الأجنبي ليس في تعريبه، ولكن في توحيده؛ فالمصطلح الأجنبي الواحد يترجم الى العربية بكلمات مختلفة، لاتساع اللغة العربية، من ناحية، ولترك الأمر للاجتهاد الشخصي، من ناحية أخرى. ومن هنا قامت الحاجة لتوحيد المصطلح العربي حتى تنشأ لغة علمية موحّدة، يكون لكلّ مفهوم علمي محدّد فيها كلمة واحدة، وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية؛ ذلك انه يعمل على تأصيل حقيقتين أساسيتين: احداهما قومية وهي تأكيد الوحدة الفكرية، والأخرى حضارية وهي اقتحام المعاصرة التكنولوجية».

ثم افتتح مندوب جلالة الملك، معالي وزير التعليم العالي الأستاذ ناصر الدين الأسد المؤتمر بكلمة استهلها بقوله:

«إن هذا البلد الذي ورث رسالة الثورة العربية الكبرى، وإن ملكه العربي الهاشمي، الذي ورث رسالة جدّه الكبير الحسين بن علي، انما ورثا ـ فيما ورثاه ـ حماية اللغة العربية، واعلاء شأنها وتوطيد مكانتها؛ فهي لغة الاسلام ولغة العرب؛ بغيرها لا استمرار لهما ولا بقاء، وتحية الحسين لكم، وترحيبه بكم، وفرحته بهذا اللقاء في مجمعكم الأردني للغة العربية، وفي بلدكم الأردن، انما هو على أساس من رسالة يؤمن بها، وليس مجرد كلام يقال في مناسبات عابرة».

(الكلمات الثلاث تلي التقرير)

وبعد استراحة قصيرة عقد المؤتمر جلسة اجرائية برئاسة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الذي اقترح أن يرأس المؤتمر الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، فرحب المؤتمر بذلك بالاجماع. ثم طلب الرئيس من المؤتمر أن ينتخب نائبي رئيس ومقررا عاما، فانتخب السيد الدكتور راشد عبدالعزيز المبارك والدكتور حمزة الكتّاني نائبين للرئيس والأستاذ أديب اللجمي مقررا عاما والدكتور مصطفى حداد مقررا عاما مساعدا.

ثم أقر المؤتمر جدول أعماله.

وشكل المؤتمر تسع لجان متخصصة تتولى دراسة مشروعات المعاجم المعروضة عليه وحدد السيد رئيس المؤتمر مهامها بما يلي:

دراسة الملاحظات والاقتراحات التي حملتها الوفود من بلادها أو التي ارسلت الى المؤتمر والاتفاق على ما اختلف فيه بشأنها.

اختيار مفردة واحدة لكل مصطلح أجنبي .

وفي جلسة العمل الأولى انتخبت كل لجنة متخصصة رئيسا ومقررا لها (والأسماء مثبتة في ملحق التقرير) .

وفي يوم الأحد استقبل سمو الأمير حسن ولي العهد، نائب جلالة الملك رؤساء الوفود المشاركة ورئيسَ المؤتمر والمديرَ العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأكد سموه في هذا اللقاء اهتمام الاردن ملكاً وحكومةً ومؤسسات بدعم مشروعات التعريب وتمكين اللغة العربية من تبؤ المكانة العلمية والعالمية التي هي أهل لها .

ثم واصلت اللجان المتخصصة أعمالها في اليومين الثاني والثالث من أيام المؤتمر وخصص اليوم الرابع لبحوث المؤتمر الثلاثة وهي :

قضايا التعريب، المشكلات والحلول للأستاذ الدكتور جميل ملائكة .

تعريب العلوم الطبية للأستاذ الدكتور حسني سبح .

نحو نظام للرموز العلمية للأستاذ الدكتور أحمد سعيدان .

وأعقبت كل بحثٍ مناقشةٌ عامة شارك فيها اعضاء المؤتمر، وتميزت بالتعمق، والموضوعية والحرصِ على دعم مسيرة التعريب، وضمانِ نجاحها، وكان السيد رئيس المؤتمر قد تلا في بداية الجلسة الرسالة التي وجهها الى المؤتمر السيد الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة وفيها يرجو للمؤتمر النجاح (نص الرسالة مع الملاحق) .

وفي مساء اليوم الرابع اجتمعت الهيئة العامة للمؤتمر واستمعت الى

تقارير اللجان التسع المتخصصة واقرت ما جاء فيها (التقارير مع الملاحق).

وفي صبيحة اليوم الخامس عقد المؤتمر جلسته الختامية وأقر فيها التقرير النهائي لنتائج اعماله.

ثم ألقى رئيس المؤتمر كلمة شكر فيها الوفود المشاركة لما قدمته من عمل جاد، وأشار الى أهمية النتائج التي تمخض عنها المؤتمر خدمة للامة العربية. ثم ألقى الأستاذ الدكتور راشد عبدالعزيز المبارك كلمة باسم الوفود هنأ فيها الرئيس والمؤتمرين على ما تم انجازه.

ثم اعلن الرئيس اختتام المؤتمر.

وفيما يلي توصيات المؤتمر الخامس للتعريب.

ان مؤتمر التعريب الخامس المنعقد في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني، بعد أن درس الموضوعات المعروضة عليه والمتمثلة بصفة خاصة بسبعة مشروعات معاجم اعدها مكتب تنسيق التعريب، وثلاثة مشروعات معاجم أخرى اعدتها منظمات عربية متخصصة؛ انتهى الى مجموعة من التوصيات العامة اضافة الى التوصيات الخاصة بكل مشروع من مشروعات المعاجم المذكورة نثبتها فيما يلي:

توصيات المؤتمر الخامس للتعريب

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أقره من توصيات خاصة بالمبادىء التي يرتكز عليها التعريب في الوطن العربي ومن أهمها:

١ ـ ان اللغة العربية مقومٌ رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية. وكلّ ضعف، أو اضعاف يصيب اللغة هو خطر يتهدد الكيان العربي ووجوده.

٢ ـ أن تأصيل العلوم لا يكون الا بلغتها، ولذلك فان لحاق الوطن العربي بالحضارة العالمية المعاصرة، ومواكبته لها، ومشاركته فيها، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغةً للتدريس في جميع مراحل التعليم واعداد المصطلحات العلمية الموحدة المناسبة لذلك.

٣ ـ ان تأصيل اللغة لا يقتصر على الاخذ بها في مرحلة تعليمية دون مرحلة، وانما يجب أن يساير مراحل التعليم كلّها، منذ بدايتها وحتى المراحل العليا من البحث العلمي، بحيث يتيسر لابناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد على تطويعها وتطويرها.

٤ ـ ان اللغة العربية قد دللت في مختلف مراحل تاريخها المديد وبحكم خصائصها انها لغة حضارة ذات أبعاد انسانية وعالمية، وهي بهذا قادرة كليا على ان تكون لغة العلم الحديث تدريسا وتأليفا وبحثا وتوليدا للمصطلح.

٥ ـ ان ما يهدف اليه التعريب هو بالدرجة الاولى توحيد المصطلح العلمي، وتطبيق هذا المصطلح، واستعماله، وتداوله في كلّ مجالات حياتنا اداءً وابلاغا.

٦ ـ ويعرب المؤتمرون عن ارتياحهم للتقدم الفعلي الذي حققه التعريب حتى الآن في الوطن العربي، وهم اذ يقدرون ما اسهم به العلماء والاختصاصيون العرب وما قدموا من جهود كبيرة في تعريب فروع كثيرة من فروع المعرفة والعلم فانهم يؤكدون مرة اخرى على ان جهودهم لا تؤتي ثمراتها كاملة اذا لم تتخذ الامة العربية قرارها، ومن اعلى مستويات المسؤولية، بالزام تداول واستعمال هذه المصطلحات على صعيد الوطن العربي كله، وفي الوقت نفسه بالزام مؤسسات التعليم

العربية كلها بأن يكون التعليم فيها تأليفا وتدريسا، وبحثا باللغة العربية.

٧ ـ **في منهجية التعريب**

يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات تعريب المصطلحات؛ وتتناول هذه المنهجية مراحل العمل جميعا في **الاعداد، والدراسة، والاقرار.**

أ ـ في الاعداد

من المناسب اجراء عمل اولي منظم يتناول **استقصاء** المصطلحات القديمة وجمع **المصطلحات الحديثة**.

أما استقصاء المصطلحات القديمة فيكون من مظانها كالكتب المتخصصة والمعاجم والكتب الأخرى التي قد تستخدم هذه المصطلحات، ومن المفيد ترتيب هذه المظان ترتيبا تاريخيا وحصرها وجرد ما فيها وتقديمه على انه جزء من الموروث العربي الاسلامي؛ وان هذا العمل يساعد على احياء المصطلحات العلمية المبثوثة في كتب التراث العلمي العربي وربطها بالتعبير العلمي المعاصر محليا وعالميا.

وفي مجال جمع المصطلحات الحديثة، يكون ذلك بجمع المصطلحات التي اقرتها المجامع، أو استعملتها الجامعات ومعاهد التعليم العالي، او تواضعت عليها الهيئات العلمية، او جاءت بها المعاجم الجديدة، او استخدمتها وسائل الاتصال والاعلام الحديثة، ومن الخير الافادة من الوسائل التقنية الحديثة من اجل انجاز هذا العمل في الفهرسة والاسترجاع.

ب ـ في الدراسة :

ان دراسة المصطلحات يجب أن تتدرج وفق نظام مراحل : ففي المرحلة الاولى يكون الجمع والاستقراء والاستقصاء ، ثم تأتي مرحلة ايكال التعريب الى اختصاصيين ، او لجان فنية ، تشارك فيها الاقطار العربية ، ثم تأتي مرحلة تنظيم الندوات المتخصصة للتمحيص والدراسة ، والتحقق من مطابقة المفهوم العربي للمفهوم الاجنبي ، واختيار مقابل عربي واحد للمصطلح الاجنبي ما امكن ذلك .

جـ ـ في الاقرار

وهنا تأتي مرحلة المؤتمرات ولجانها المتخصصة ؛ اذ تتم فيها مراجعة ما انجز من عمل في هذا الميدان استنادا الى الاصول والقواعد التي ينبغي توافرها في المصطلح العربي : السلامة في اللغة ، والسهولة في الاداء ، والوضوح في الفكرة ، والدقة في التعبير .

واذ ان مؤتمرات التعريب تضم نخبة من الاخصائيين الذين يمثلون الدول العربية ، والمجامع العربية ، والاتحادات والمنظمات العربية المعنية ، وعددا من كبار العلماء الذين يمارسون التعريب ، ويعملون في مجالاته ، فان قرارات هذه المؤتمرات بقبول المصطلحات التي عرضت عليها ضمان لقيمة تداولها واستعمالها .

ولكي تحقق هذه المؤتمرات ما تهدف اليه ، فان المؤتمر الخامس يوصي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب تنسيق التعريب التابع لها ، بأن يكون الاعداد للمؤتمر دقيقا منظما وافيا ، وان يشرع بهذا الاعداد قبل وقت كاف ، على ان ترسل وثائق المؤتمر الى

الجهات المدعوة للمشاركة فيه قبل سنة على الاقل من موعد انعقاده، وبذلك تكون امامها فترة مناسبة لدراستها والتعمق بها وتسجيل الملاحظات والاقتراحات بشأنها. ومثل هذا يُيَسِّر للمؤتمر انجاز مهمته على الوجه الافضل في الايام القليلة المخصصة له.

٨ ـ يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب) بطباعةبحوث المؤتمر الثلاثة مع المناقشات التي صاحبتها.

٩ ـ وان المؤتمر اذ يشيد بما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعلى رأسها مديرها العام الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر من جهود دؤوبة صادقة في مجال التعريب يأمل ان تزيد المنظمة من جهودها في هذا المجال وان تتمكن من طبع جميع المعاجم التي اقرتها مؤتمرات التعريب، ووضعها في التداول على اوسع نطاق، وفي اقرب وقت ممكن.

كما يبارك المؤتمر الاعمال التي انجزها مكتب تنسيق التعريب والتي ساعدت على تدعيم تعريب العلوم في مراحل التعليم العام.

١٠ ـ كما يشيد المؤتمر بالجهود التي بذلتها المنظمات والهيئات العربية في حصر المصطلحات الخاصة بها، وتعريبها، واخراجها، ووضعها موضع التداول، آملاً أن يكون ذلك حافزاً لها للاستمرار في جهودها، وباعثا للمنظمات، والهيئات العربية الأخرى المتخصصة للقيام بعمل مماثل.

١١ ـ كما أقر المؤتمر التوصيات التي جاءت بها اللجان المتخصصة التسع التي درست كلّ منها مشروعات المعاجم الموكلة اليها (وهي مرفوقة بهذا التقرير).

١٢ ـ ويعرب المؤتمر في ختام أعماله عن حرصه على تقديم أعمق الشكر والاكبار لصاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم لتفضله برعاية المؤتمر.

كما يعرب المؤتمر عن صادق مشاعره بالشكر والعرفان للمملكة الاردنية الهاشمية حكومة وشعبا وبخاصة لمجمع اللغة العربية الأردني لما احيط به من كريم الضيافة وحميم الاستقبال.

كما يبعث المؤتمر بتحية مودة وتقدير عميقين الى السيد الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المؤتمر، لحكمته وحسن ادارته.

ويحرص المؤتمر على أن ينوه بالجهود المشكورة التي بذلها المشرفون على تنظيم المؤتمر وجميع الذين اسهموا في اعداد وثائقه وتيسير أعماله.

والله ولي التوفيق.